



إبيارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة

مارس ٢٠١٩ م

أختي العزيزة في المسيح

قد يكون أمراً صعباً أن تكوني زوجة كاهن إذ ينبغي عليك التعامل مع مواقف غير مريحة. ينبغي عليك التحدث والتعامل مع العديد من الشخصيات. ينبغي عليك أن تتعامل باحترام مع كبير السن وبلطف مع أصغر طفل. ينبغي عليك أن تتعامل بدون تكلف مع البسطاء وأن تظهر بأفضل صورة مع العظماء.

أنت تعرفين أشياء ثقيلة الحمل. تعرفين أين يوجد الألم، وأين توجد المعاناة، وأين يوجد الخوف. أنت تحضرين عماد طفل ما بابتسامة عريضة وفي مساء نفس اليوم تحضرين صلاة الثالث مرتدية ملابس الحداد.

أنت تواجهين النقد والفحص ليس فقط من جهة ما تفعلينه بل أيضاً من جهة ما يفعله زوجك وأبناؤك، ومن جهة القرارات التي يتخذها الأسقف أو البطريرك. ينبغي عليك أن تتحملين كل ذلك باحترام ولطف بينما لا تجعلينه يقسي قلبك نحو الله أو نحو شعبه.

لكن هل تعلمين أختي أنك تستطيعين فعل أموراً صعبة؟

نعم، تستطيعين فعل أموراً صعبة. أنت امرأة قوية. أنت مقتدرة. لقد منحك الله قوة طبيعية وأنت تتغذين بالأكثر بقوته مع كل يوم يمر في حياتك.

أنت لا تختبرين بما يفوق قدرتك. لا تقللي من شأنك ومن عطية الله الممنوحة لك.

"لَمْ تُصِيبْكُمْ تَجْرِبَةً إِلَّا بِشَرِّةٍ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، الَّذِي لَا يَدْعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجَرِبَةِ أَيْضًا الْمُنْقَدَ، لَتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا" (١ كو ١٠: ١٣)

أنت لست وحدك في مواجهة هذه الاختبارات. لست الأولى. والأهم من ذلك أن الله أمين. إنه يرى التجارب التي تمرين بها حتى لو لم يستطع الآخرون رؤيتها، ويصنع لك مخرجاً وطريقاً للاحتمال.

في بعض الأحيان تشعرين بأن الحمل ثقيل جداً إلا أنك تلعبين دوراً مهماً في عمل الله العجيب. مجهوداتك ظاهرة حتى لو كان بعض أفراد الشعب يعملون على إشعارك بضآلتك، حتى لو كان البعض يضغطونك ويقتحمونك، وحتى لو كان البعض يستغلونك. "فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً" (مت ٦: ٤).

لقد احتجت مؤخراً أن أوضح لأحدهم أن البناء على الرمال يؤدي إلى انهيار البيت. لقد وجدت على اليوتيوب فيديو عن بيوتاً في كاليفورنيا على وشك السقوط من أعلى منحدر بسبب تآكل الشاطئ.

لقد كنت أحاول توضيح أن البناء على الصخر ليس شيئاً اختيارياً أو مجرد شيء نرمم به في ترنيمه عن الرجل العاقل والرجل الجاهل. إنه ليس تشبيهاً مبالغاً فيه. إنه ليس مثلاً مبنياً على الخيال. إنه واقع.

إذ أخذ مذيع الأخبار يصف كيف تهتز تلك البيوت مع كل موجة من أمواج المحيط وكيف تتهاوى الأرض من تحتها مع كل عاصفة أخذت أفكر في الآية القائلة: "الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلٍ صِهْيَوْنَ، الَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ" (مز ١٢٥: ١)

أنتم تستمدون قوتكم من الرب. تذكرني أنك مختارة لكي تبني حياتك على الصخر الذي هو أقوى أساس. "هَأَنَذَا أُؤَيِّسُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرًا، حَجَرًا امْتِحَانٍ، حَجَرٌ زَاوِيَةٌ كَرِيمًا، أَسَاسًا مُؤَسَّسًا" (إش ٢٨: ١٦). إنه لا يتزعزع عندما تهب الرياح وعندما تضربك الأمواج فإنه لا يتهاوى.

كل ما يتعين عليك فعله هو القيام بدورك. كل ما يتعين عليك فعله هو الثبات في الله.

مجهوداتك الصغيرة من أجل النمو في الفضيلة سوف يكون لها نتائج كبيرة بواسطة الدعم الذي يقدمه الله لك. سوف تثمر حياتك. خذي خطوة للأمام كل يوم رغم الصعوبات الظاهرية. اصطلحي مع أحدهم، ابني رابطة جديدة، أو أعيدي إحياء خدمة ما. تذكرني أنه بينما تقومين بدورك بأمانة فإنك تثقين أنه سوف يمنح النتائج الصحيحة في الوقت الصحيح.

"الْفَرَسُ مُعَدٌّ لِيَوْمِ الْحَرْبِ، أَمَّا النُّصْرَةُ فَمِنَ الرَّبِّ" (أم ٣١: ٢١). ينبغي عليك إعداد فرسك ثم دعيه هو يعتني بالنتائج. اظهري اللطف، وطول الأناة، والوداعة، وكل ثمر الروح القدس وهو سوف يصنع بدوره المعجزات.

أختي، تستطيعين فعل أموراً صعبة. قدماءك مثبتتان على الصخرة: "كَعْبُورِ الزَّوْبَعَةِ فَلَا يَكُونُ الشَّرِيرُ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَأَسَاسٌ مُؤَبَّدٌ" (أم ٢٥: ١٠)

مع حي

ني - ني

ملحوظة: ناسوني ني - ني هي شخصية خيالية. هي تركيبة من الأحداث والنصائح التي تم تجميعها من خلال البحث والتقصي. لا يوجد أي شيء فيما تقوله أو تفعله تأسوني ني - ني يُنسب لشخص بعينه.